**مقياس اقتصاديا التربية**:

**سنة ثانية علم الاجتماع التربوي:**

**إعداد الدكتوراه: سعدي حسينة**

**مقدمة:**

ظهر علم اقتصاديات التربية نتيجة التفاعل بصورة مباشرة وغير مباشرة بين علني الاقتصاد والتربية منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين، باعتبار العنصر البشري عاملا استثماريا. و هذا ما بينه هذا العلم الجديد بوضع نظرياته وتوسيع مجالاته باستعمال الأساليب العلمية القياسية الحديثة، حيث تشمل المادة العلمية على ضرورة تعريف اقتصاديات التربية وماذا نعني بضبط بعلم اقتصاديا التربية من حيث نشأته وأسس بنائه.

أولا- مفاهيم أساسية عن اقتصاد التربية:

1-تعريف التربية:

\*عرفها إميل دوركايم التربية على أنها: التأثير الذي تمارسه الأجيال الأكبر سنا على تلك الأجيال التي ليست مؤهلة بعد للحياة الاجتماعية. هذا التأثير إذن يكون في المراحل المبكرة لنمو الإنسان ليتحول من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي ولا يتحقق ذلك إلا بالتربية.

\* كما تعد التربية عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين في زمان ومكان معين، لكي يستطيعوا اكتساب المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسير لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون فيها أفرادا.

 وهذا ما يمثل التحول الذي ذكرناه سابقا أي من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

و من خلال ما ورد نستخلص أن التربية تعد:

\*أنها عملية تلقينية لتكوين الفرد فكريا، كما أنها تساعد على تطوير الصفات الأخلاقية التي تنمو تدريجيا عند الإنسان.

على هذا الأساس فالتربية هي تكوين وصناعة وإعداد الفرد للحياة الاجتماعية. والتي تشمل إمكانية تحصيل المعرفة وتوريث القيم وتكيف أو صقل السلوك مع القيم والعادات والأخلاق السائدة في المجتمع.

و التي تجعل منها ذات صفة كمالية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها. وهذا حسب تعريف أفلاطون.

أما ايمانويل كانط فيرى أن التربية هي ترقية جميع أزجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد.-

ويرى جون ديو أن التربية: " هي الحياة وهي عملية تكيف بين الفرد وبيئته."

2-تعريف علم الاقتصاد:

يشمل علم الاقتصاد على ثلاث محاور رئيسية وهي:

-الإنتاج

-الاستهلاك

-توزيع السلع لإشباع حاجات المجتمع.

يعرف ريمون بار الاقتصاد بأنه: " علم إدارة الموارد البشرية، إنه يدرس الأشكال التي يتخذها السلوك البشري في

 تطوير هذه الموارد النادرة وهنا يحلل لنا الظروف التي يمكن للفرد أو المجتمع أن يخصص وسائل محدودة لتلبية

احتياجات عديدة وغير محدودة.

\*كما يعرف على أنه العمل الذي يبحث في كيفية التوفيق بين احتياجات الإنسان اللامحدودة وموارده النادرة.

فالندرة النسبية هي أساس علم الاقتصاد ومنطلقه.

3-تعريف علم اقتصاديات التربية:

\*إن علم الاقتصاد التعليمي يستهدف تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والتعليمية،

 وهنا تشير:

كلمة الأمثل إلى معني أقل تكلفة، اعتمادا على التوظيف الجيد للموارد البشرية والمالية والزمنية والتكنولوجية،

ولتحقيق هذا الهدف هنالك عدة وسائل.

هذا الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والتعليمية يتطلب أقص درجات التكامل بين التدريس والتعليم.

\*تعريف ثاني والذي يعتبره علم يبحث عن أمثل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية ماليا وبشريا تكنولوجيا زمنيا من أجل تكوين بشري من خلال التدريب والتعليم ذهنيا وعلميا ومهاراتيا وخلقيا وذوقيا ووجدانيا.

و عليه اقتصاديات التربية ترتكز على دراسة البدائل المتاحة لإنتاج الموارد المرغوب فيها وتوزيعها، باعتبار التعليم الحصيلة التي يكتسبها الفرد من معارف ومعلومات من جانب المهارات والقدرات والاتجاهات والقيم.

4-رواد علم اقتصاديات التربية:

4-1 المدرسة الكلاسيكية:

جاءت بوادر هذا العلم الجديد نتيجة لأعمال بعض المفكرين الذين أحدثوا علاقة بين المجال الاقتصاد والتربية،

 والتي وردت إلينا على شكل ملاحظات وآراء. ولعل من أهم الباحثين الذين أسهموا في إنشاء

هذا العلم هم:

\*ابن خلدون: 1332-1406

أشار ابن خلدون في كتاباته إلى الحديث عن مضامين تربوية وذلك في الباب السادس من كتابه

مقدمة ابن خلدون انطلاقا من فكرة أن الإنسان جاهل بالذات عالمٌ بالكسب والمقصود

بالكسب عند :

التعليم من جملة الصنائع، كذلك يرى أن تقدم التعليم يرتبط ارتباطا وثيقا بمقدار ما يكون

عليه المجتمع من تنمية.

\*وليام بيتي: 1623-1687

هو رائد من رواد الاقتصاد التجاري، أكد هذا الأخير على قيمة الإنسان التي يكتسبها بفضل

 التربية والتعليم.

و هو أول من حاول قياس الرأسمال البشري حيث أكد على دور التربية والتعليم في رفع دخل

 أصحاب الأراضي،

وذلك في العهد الإقطاعي، إلى جانب الموارد الطبيعية وبقية عوامل الإنتاج.

كما أكد على ضرورة تدخل الدولة في عملية الإنفاق على قطاع التعليم، إيمانا منه بأن إنتاج النخبة

ليست حكرا على نخبة السياسية فقط.

\*آدام سميث: 1723-1790

اشتهر ادم سميث في كتابه الشهير ثروة الأمم، كأحد النصوص المُؤَسِسَة لليبرالية الاقتصادية

 الذي صدر سنة 1776

حيث لاحظ أن المستوى الفكري والاجتماعي والإنتاجي للعامل البسيط في انخفاض، وعليه تصور دوما أن عملية التربية والتعليم ترفع من قدرات ومهارات العامل. كما أكد على أهمية الانعكاسات وتأثيرات قطاع التربية على الفعالية الاقتصادية واعتبرها كاستثمار. على اعتبار أن الأموال المخصصة للتعليم تسهم في رفع مستوى الرأس المال البشري من جانب التكوين واكتساب المهارات.

وعليه اعتبر ادم سميث أن الجهد الإنساني يمثل أساس إنتاج ثروة وأن النفقات أي الإنفاق يعد إحدى أهم العوامل التي تساهم في اختلاف و تباين الدخول.

\*جون ستيوارت ميل: 1806-1873

 يرى أن الأفراد الأكثر تعليما يطمحون إلى تعليم أكبر، وتختزل أفكاره في كون هذا الأخير الوسيلة

 لغرس قيم

و تقاليد تنعكس على النمو الاقتصادي من جانب عدم التبذير.

\*ألفرد مارشال 1842-1924

تتمثل أفكاره في نقل دور التعليم من كونه عاملا خارجيا في النمو الاقتصادي إلى اعتباره

عاملا من العوامل

المباشرة التي تدخل في العوامل الإنتاجية. كما أوضح أن التباين في نوعية عمل العمال

 يفسر التباين الحاصل في:

في الأجور وفقا لاختلاف القائم في المستوي التعليمي لأفراد.

ملاحظة: هؤلاء الرواد **يمثلون مرحلة التقرير بمعني أسهمت أفكارهم في تأسيس هذا العلم**

وهنا ننتقل إلى مرحلة القياس بإثبات دور التربية في التنمية الاقتصادية

في سنوات الستينيات توصل باحثون من جامعة شيكاغو إلى نتائج علمية دقيقة باستعمال

وسائل القياس العلمية،

مكنتهم من وضع أسس نظرية لهذا العلم الجديد له أسالبيه البحثية والمنهجية.

أشارت بعض الدراسات إلى النتائج التالية:

\*دراسة دنيسون: 1915-1992

أكدت نتائج دراسته أن النمو الاقتصادي الأمريكي الذي حدث ما بين سنتي 1921-1957 مرتبط بالمستوى التعليمي لليد العاملة الأمريكية، حيث أرجع الفضل للنمو الاقتصادي الأمريكي في تلك الفترة إلى تطور التربية كعامل مساهم في ذلك.

\*دراسة سولو:

في دراسة أولى توصل إلى أن نمو الإنتاج الزراعي الذي حدد بين سنتي 1900-1960 يقدر

 بحوالي 10 بالمئة، من هذه

الزيادة التي تعود العوامل التالية رأس المال وتزايد السكان وتزايد مصدر الثروة المادية.

الدراسة الثانية تمثلت في الإنتاج غير الزراعي ما بين 1909-1949، وقد ارجع النمو

الاقتصادي الملحوظ إلى عوامل تراكم:

رأس المال والعمل وتزايد منبع الثروة الاقتصادية.

و ما تحقق من إنجاز لا يكون إلا بفضل تطوير مهارات اليد العاملة وتحسين مستوي التعليمي

و تطوير قطاع التربية بالولايات المتحدة الأمريكية.

و هذا ما يعرف بالرأس المال البشري الذي يتحدد في مساهمة التربية والمعرفة في ارتفاع الإنتاج بطريقة مباشرة بفضل التعليم العام والتكوين المهني لليد العاملة.

.

 \*دراسة شولتز: 1902-1998

تأكد مرة أخري أن نمو الاقتصاد الأمريكي يعود إلى تطور الرأس المال البشري. مما أسهم في بلورة نظرية: " نظرية رأس المال البشري." في دعم فكرة وزيادة الاستثمار في التعليم كوسيلة لزيادة رأس المال البشري، وهو عامل مهم في زيادة النمو الاقتصادي للمجتمعات الصناعية المتطورة.

توسعت مجالات الدراسة في المجال البشري من خلال تطوير الرأس المال البشري وذلك في منتصف القرن العشرين والتي تحدد ما إسهامه في تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

لا شك أن مراعاة أهمية تطوير قطاع التربية يستلزم ميزانية وسياسة ترشيد من جانب النفقات ما جعل الباحثون يهتمون بطرق التنبؤ بنفقات التربية والمتمثلة في:

-الطريقة الأولي:

تخص ضرورة تحديد مجموع النفقات الجارية خلال السنة التي يتم اختيارها في كل سنة، حيث يقسم هذا المجموع الكلي على عدد الطلاب خلال تلك السنة. أين ينتج

عن ذلك كلفة كل طالب خلال السنة الجارية.

هذه الكلفة تضرب بعدد الطلاب المتوقع في سنة التنبؤ.

-الطريقة الثانية:

تحديد المستوي الحقيقي لكلفة الطالب كل سنة بشكل أدق.

-الطريقة الثالثة:

يتم فيها الأخذ بعين الاعتبار بــــــــ:

توزيع الطلاب تبعا لمرحلة التعليم ونوع التعليم.

 والتقسيم الإداري.

-الطريقة الرابعة:

يأخذ بعين الاعتبار برواتب الأساتذة لأنها تمثل 80 بالمئة من مجموع النفقات.